مجتمع

جنوب السودان: 10 قتلى في تحطم طائرة

قتل عشرة أشخاص على الأقل، يوم الثلاثاء، في تحطم طائرة تجارية في بياري بولاية جونقلي في جنوب السودان، حسب ما أعلنه حاكم الولاية في بيان. وقال دينايّ جوك شاغور: «تبلغت بذهول وهول خبر تحطم طائرة (إتش كاي 4274) التابعة لشركة الخطوط الجوية الجنوبية العليا ...». وتابع في بيانه: «قتل عشرة أشخاص بينهم الطيّاران. نتوجه بصلواتنا إلى عائلاتهم وأقربائهم». وأوضح البيان أن الطائرة تحطمت على مدرج الإقلاع في بلدة بياري الصغيرة في الولاية الواقعة شرق البلاد. (فرانس برس)

تونس: اعتصام للأطباء الشباب

بدأ الأطباء الشباب في تونس، يوم الثلاثاء، اعتصاماً عقب اقتحام وزارة الصحة واحتلال قاعة الانتظار بمكتب الوزير رافعين شعارات رافضة لما وصفوه بمستشفيات الموت التي تهدد مستقبلهم المهني. وانطلقت تحركات الأطباء الشباب عقب وفاة زميل لهم في ديسمبر/ كانون الأول الماضي إثر سقوطه من مصعد معطّل في مستشفى حكومي بمحافظة جندوبة شمال غرب البلاد إلى جانب تسجيل عشرات الوفيات في صفوف الأطباء جراء إصابتهم بفيروس كورونا أثناء أداء عملهم. ويهدف الأطباء الشباب إلى إجبار السلطات على الاستماع لمطالبهم. (العربي الجديد)

الجزائر: ضحايا الطرقات

لقي 26 شخصاً مصرعهم وأصيب 1366 آخرون بجروح، من جراء وقوع 1186 حادث مرور على مستوى الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 21 و27 فبراير/ شباط الماضي، بحسب حصيلة لمصالح الحماية المدنية (الدفاع المدني)، أعلن عنها أمس الأربعاء. وأوضح بيان المصالح أنّ أثقل حصيلة، سجلتها ولاية الجزائر العاصمة، بوفاة خمسة أشخاص وإصابة 103 آخرين جرى نقلهم إلى المراكز الاستشفائية، وذلك في 146 حادث مرور.

وأنجزت وحدات الحماية المدنية، خلال الفترة نفسها، 1256 تدخلاً سمح بإخماد 826 حريقاً، منها منزلية وصناعية وحرائق مختلفة، بالإضافة إلى 4966 تدخلاً لتغطية 4390 عملية إسعاف وإنقاذ، لأشخاص في خطر. أما في ما يخص النشاطات المتعلقة بالوقاية من انتشار فيروس كورونا الجديد، فقد قامت وحدات الحماية المدنية، بـ311 نشاطاً لتوعية المواطنين في جميع ولايات البلاد، وذلك لحثهم وتذكيرهم بضرورة احترام قواعد الحجر الصحي، والتباعد الجسدي، بالإضافة إلى قيامها بـ280 عملية تعقيم عامة، شملت منشآت ومقار عمومية وخاصة عدة، بالإضافة إلى المجمعات السكنية والشوارع. وخصصت المديرية العامة للحماية المدنية لهاتين العمليتين 1242 عنصر حماية مدنية بمختلف الرتب، بالإضافة إلى 232 سيارة إسعاف و134 شاحنة مضخة.

(وكالة الأنباء الجزائرية)

(مصعب رويبي/ الاناضول)

كارثة تهدد بحيرة جنوبي الحسكة

القامشلي ـ **سلام حسن**

البحيرات المشكلة خلف السدود والتي يبلغ عددها عشر بحيرات في محافظة الحسكة، أقصى شمال شرقي سورية، تشكل متنفساً بيئياً وسياحياً للسكان المحليين، وملاذاً لهواة صيد الأسماك، في ظلّ غياب أي مشاريع سياحية أو ترفيهية أو متنزهات وحدائق عامة كبيرة.

فوجئ السكان والصيادون والمهتمون بالبيئة، بكارثة بيئية قضت على معظم الأسماك وقتلتها في بحيرة سد الحسكة الجنوبي، نتيجة تسميم بعض الصيادين البحيرة خلال اليومين الماضيين بغية صيد كميات كبيرة من الأسماك، بحسب الأهالي، ما أدى إلى نفوق الآلاف من الأسماك الصغيرة والكبيرة، وهو أمر لم يتم تأكيده مخبرياً من قبل الإدارة الذاتية أو الجهات المختصة، فيما ما زالت الأسماك النافقة على سطح الماء وعلى ضفاف البحيرة.

عباس محمود من أهالي مدينة القامشلي يقول لـ«العربي الجديد»: «هذه البحيرة تشكل محطة ترفيهية مجانية لنا، إذ نأتي إليها في نهاية الأسبوع، ليجد أطفالنا فرصة للعب في الطبيعة، وإمضاء أوقات جميلة وممتعة. يحزنني ما حدث من قتل للأسماك فيها بالسمّ أو الديناميت. أدعو الجهات المعنية إلى الاهتمام بنظافة المكان ونظافة المياه، وتحديد مواعيد محددة للصيد لنحافظ على الثروة السمكية». سوسن إبراهيم، من أهالي القامشلي أيضاً، توضح لـ«العربي الجديد» أنّه بسبب الظروف الأمنية السيئة في السنوات الماضية انقطعت عن الذهاب والتنزه بالقرب من بحيرة السد. تقول: «لكنّنا هذا العام، مع عودة الأمان نسبياً، لا سيما في الطريق بين الحسكة والبحيرة، وهو 25 كيلومتراً، كنا نأمل في قضاء أيام ممتعة خلال الربيع والصيف المقبلين، لكنّ ما حدث وما يحدث من عمليات صيد جائر، وقلة الاهتمام بنظافة المكان، يثيران التشاؤم ويدعوان للأسف».

يذهب سيبان الأحمد، إلى البحيرة، مع الأصدقاء، أسبوعياً، كما يشير لـ«العربي الجديد» ويقول: «نقصدها لصيد بالصنارة، بهدف المتعة والتسلية وليس بهدف بيع الأسماك، ففي كثير من الأحيان نشتري الأسماك من الصيادين المحترفين والذين يستخدمون الشباك في الصيد. تؤسفني هذه الأعمال التي تضرّ بالأسماك والطبيعة والإنسان سواء التسميم، أو الصيد في أوقات غير مشروعة مثل الصيد في موسم تبييض الأسماك وتكاثرها».

كانت مديرية الموارد المائية التابعة للإدارة الذاتية، في شمال شرقي سورية، قد افتتحت قبل عام، بوابة الريّ في سدّ الحسكة الجنوبي، للمرة الأولى منذ عام 2004. ولم يكن السدّ الجنوبي قد استعمل منذ 16 عاماً، بسبب انخفاض منسوب مياهه وعدم تخزين كمية كافية. وشهد العام الماضي ارتفاعاً في كمية المياه المخزنة إلى 605 ملايين متر مكعب، وهو الحدّ الأعظمي (السعة القصوى) للسدّ، ما دفع حينها الجهات المسؤولة لاتخاذ قرار بفتح بوابته.

يقول المهندس الزراعي، هاشم عليان لـ«العربي الجديد»: «كانت بحيرة السد الشرقي مصدراً مهماً من مصادر مياه الشرب لمدينة الحسكة، وجرى وضعها في الاستثمار عام 1990، إذ بني السدّ بطول 2800 متر وارتفاع 31 متراً، وتتجمع المياه على مساحة 9 آلاف هكتار ويبلغ التخزين الأعظمي للبحيرة 92 مليون متر مكعب من المياه العذبة، وتتم تغذيتها عن طريق القناة الناقلة الممتدة من مأخذ مدينة رأس العين وحتى المصب فيها ويبلغ طولها 65 كيلومتراً، حيث يبلغ تدفقها الأعظمي 45 متراً مكعباً في الثانية وتقوم بنقل 4 ملايين متر مكعب في اليوم الواحد. يتابع: «تجري تغذيتها عن طريق 70 بئراً ارتوازية موزعة على نهري الجرجب والخابور، كما يصبّ فيها عدد من الأودية السيلية التي تنشط في فترة الشتاء، ومن أهم هذه الأودية وأغزرها وادي الأحمر الآتي من شمال المحافظة، وإلى الشرق منها بحيرة اصطناعية أخرى هي بحيرة السد الشرقي، تصل بينهما قناة مائية اصطناعية بطول 3 كيلومترات إذ كان يجري استخدام البحيرتين كمصدر من مصادر مياه الشرب ويبلغ تخزينهما الأعظمي 325 مليون متر مكعب من المياه».

ويوجد في محافظةَ الحسكة عشرة سدود، هي: الحسكة الجنوبي، والغربي، والشرقي، وجراحي، ومعشوق، والجوادية، وباب الحديد، والمنصورة، وحكمية، والسفان. وأقيم قرب الأخير مخيم للنازحين يضمّ نحو تسعة آلاف نازح سمّي بمخيم «السدّ» قرب بلدة العريشة، جنوب مدينة الحسكة، فيما تمتد بحيرة هذا السدّ من منطقة المهلبية إلى أطراف مدينة الشدادي، وتوفر المياه للزراعة وسقاية مواشي السكان، ويعتمد كثير من السكان في معيشتهم على صيد الأسماك من مياهها، لكنّ الصيد الجائر بواسطة استخدام الكهرباء وتسميم الأسماك هدد بانقراض الأسماك هناك أيضاً.

تحليل المياه

يوضح المهندس الزراعي هاشم عليان أنّه للتأكد من نوعية السمّ في البحيرة وما إذا كان خطراً على البشر والحيوانات، يجب إجراء تحليل للمياه، لمعرفة نوع المادة السامة ومعرفة تأثيراتها، مؤكداً أيضاً أنّ تحليل المياه قد يكشف عن مرض من الممكن أنّه تسبب بنفوق الأسماك، وهذا الأمر يتطلب أخذ عينات للمختبرات.

تحقيق

مخيمات كردستان

لا مغادرة للنازحين من شمال العراق

أبدت حكومة إقليم كردستان، شمالي العراق، معارضتها إغلاق مخيمات النزوح القائمة في ثلاث محافظات منه، معتبرة أنّه «قرار سياسي أو قسري»

في احد مخيمات السليمانية (يونس كلس/ الأناضول)

أربيل ـ **غسان خضر**

قال وزير داخلية إقليم كردستان العراق، ريبر أحمد، في مؤتمر صحافي حضرته «العربي الجديد»، بمدينة أربيل، أخيراً ، إنّ «حكومة كردستان لن تغلق مخيمات النزوح بالقوة، ويجب أن تكون هناك عودة طوعية للنازحين»، موضحاً أنّهم أبلغوا الأمم المتحدة والحكومة الاتحادية في بغداد بذلك.

جاء إعلان أحمد بعد تصريحات لوزيرة الهجرة العراقية، إيفان فائق جابرو، أشارت فيها إلى نية الوزارة مواصلة إغلاق المخيمات في عموم مدن البلاد، وإعادة السكان الى مناطقهم، متجاهلة المدن والبلدات العراقية التي تسيطر عليها فصائل الحشد الشعبي وتمنع عودة أهلها مثل جرف الصخر (بابل) ويثرب (صلاح الدين) والعوجة (صلاح الدين) والعويسات (الأنبار)، ومناطق شمال شرقي محافظة ديالى، وغربي الموصل (نينوى)، وجنوبي تكريت (صلاح الدين)، من دون أن تذكر مصير سكان تلك المناطق وأين سيتجهون بعد إغلاق المخيمات من قبل الوزارة.

وعلى الرغم من مرور نحو أربعة أعوام على انتهاء المعارك وطرد مسلحي تنظيم «داعش» فإنّ ملف النزوح الداخلي في العراق ما زال حاضراً بقوة بسبب إخفاق السلطات في بغداد، في فرض سيطرتها على جميع المناطق وإخراج الجماعات المسلحة وإعادة السكان. كذلك، يبرز جانب اجتماعي آخر يتمثل بالمشاكل العشائرية بين العائلات التي تورط أفراد منها مع تنظيم «داعش» إذ ترفض عشائر وعائلات أخرى عودتهم إلى مناطقهم، في إطار عرف وتقليد يتعلق بالثأر والعقاب وتحميلهم وزر أبنائها المتورطين بالعمليات الإرهابية مع التنظيم بين عامي 2014 و2018. ويقيم نازحو الموصل والأنبار وصلاح الدين بإقليم كردستان العراق في المحافظات الثلاث؛ أربيل والسليمانية ودهوك، في حين نزح أكثر من 85 في المائة من سكان قضاء سنجار (نينوى) الى محافظة دهوك. ويتجاوز عدد النازحين الإجمالي في الإقليم نصف مليون نازح. وتقول حكومة كردستان إنّها ليست مع إغلاق المخيمات «بقرار سياسي» وليست مع «عودة النازحين إلى مناطق غير آمنة وغير مستقرة» على لسان وزير الداخلية ريبر أحمد، الذي شدد على أنّ المخيمات ستبقى مفتوحة للنازحين ولن يتم إغلاقها، فيما قرار عودة النازح يجب أن يكون طوعياً.

يقول الناشط في حقوق الإنسان، رياض البدن،إنّ«الحكومة لم توفر البديل للنازحين لتشجعهم على العودة الى مناطقهم التي تشهد خروقات أمنية»، يضيف البدن لـ«العربي الجديد» أنّ «سيطرة فصائل من الحشد الشعبي على مناطق في صلاح الدين وديالى تمثل العائق الأبرز والمتخوف الأهم لدى النازحين». يشير إلى أنّ هناك جهات مسلحة بملابس حكومية، تنفذ أجندات طائفية بعيدة عن المهمة الأمنية الحكومية في ملاحقة المطلوبين، والخوف لدى النازحين هو من هذه القوى لا الدولة، بعدما باتت هذه القوى هي التي تحدد إن كان نازح ما مطلوباً أمنياً أم لا، إذ تنفذ الفصائل الاعتقالات بدلاً من الدولة.

كذلك، يحول التحدي الخدمي دون عودة نازحين عراقيين في المخيمات، إذ تعاني مناطقهم من دمار البنى التحتية خصوصاً تلك التي طاولتها حرب استعادة المدن من تنظيم «داعش». يقول ناجي حجي (29 عاماً) وهو نازح في أحد مخيمات إقليم كردستان، لـ«العربي الجديد» إنّه عاد إلى سنجار بعد فترة نزوح لست سنوات، لكنّ المشهد ضبابي بالنسبة لمنطقته التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني، وفصائل من الحشد الشعبي. يضيف حجي أنّ مدينته ما زالت على حالها حين تركها عام 2014 يوم سيطر عليها تنظيم «داعش» فلا أثر لإعادة الخدمات والبنى التحتية إليها. حجي موظف في سنجار ترك عائلته في مخيم شاريا للنازحين الذي يضم ثلاثين ألف عائلة، وغادر وحيداً متجهاً إلى مدينته على الرغم من الخطورة التي قد تواجهه، بسبب تعدد القوى هناك. لكنها، كما يضيف، مدينة أشباح، وقد شهد بنفسه أعداداً من النازحين الذين تركوا مخيمات النزوح يعودون إليها مرة أخرى بفعل تردي الأوضاع الإنسانية والخدمية فيها بالإضافة إلى التحدي الأمني، وهو الهاجس الأكبر لديه، كما لدى غيره من النازحين.

في وقت سابق، قالت بعثة الأمم المتحدة في بغداد إنّها تدعم عودة طوعية لجميع نازحي العراق، وقد أخذت مسؤوليتها من إغلاق المخيمات من دون تأمين أماكن عودتهم أمنياً وخدماتياً. من جهتها، قالت منظمة العفو الدولية، في تقريرها الذي نُشر أواخر العام الماضي بعنوان «موصومون مدى الحياة: العراقيون النازحون في حلقة مُفرغة من الانتهاكات والمعاناة» إنّ الآف النازحين العراقيين المشتبه في صلاتهم مع الجماعة المسلحة، والذين سبق لهم التعرض للاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري والمحاكمات الجائرة، أصبحوا اليوم غرضةً لمزيد من المخاطر، نظراً لمضيّ السلطات العراقية قدماً في إغلاق مخيمات النازحين، على الرغم من شتى العقبات التي تعترض عودتهم بشكل آمن وكريم ومُستدام.

> يتوجب على المدارس الحكومية استعادة دورها خصوصاً بعد الثورة

تقول أم سامر (60 عاماً) وهي نازحة في أحد مخيمات كردستان إنّ ابنتها معتقلة في أحد السجون العراقية بعدما وشى أحد أقاربها بها واتهمها بمساعدة تنظيم «داعش» أثناء سيطرته على الموصل. تضيف أم سامر لـ«العربي الجديد» أنّ ابنتها وقعت ضحية لانتقادات اجتماعية مع أقاربها الذين اتهموها زوراً بالانضمام إلى تنظيم «داعش» وتقديم العون له. تواصل أم سامر، وهي تذرف الدموع، أنّ ابنتها ليست على صلة بذلك، وتتساءل مستغربة كيف يعتمد القضاء على وشايات لإصدار أحكام قد تصل إلى حدّ الإعدام.

من جهته، يلفت الناشط العراقي في شؤون النازحين محمد الدليمي، إلى أنّ «الحكومة أرغمت، خلال الأشهر الأربعة الماضية، النازحين، على الخروج من المخيمات، بقرار غير مدروس ولا ينسجم مع طبيعة المناطق الأصلية لهم. وفي حين تحتل الفصائل المسلحة معظم مناطقهم، فإنّها ما زالت مهددة أمنياً من تنظيم داعش الذي يسعى للانتقام من الأهالي». يوضح لـ«العربي الجديد» أنّ «حكومة مصطفى الكاظمي تسعى إلى تحقيق انتصارات ورقية وإعلامية على حساب المواطنين الذين لا يملكون منازل أو أي فرصة عمل للبدء من جديد في حياة كريمة، ولذلك، فإنّ معظم الناشطين والحقوقيين يرفضون هذه الإجراءات لعدم توفر أي بدائل لمئات الأسر النازحة».

إقصاء وتمييز

قالت منظمة العفو الدولية إنّ الحكومة العراقية المركزية، وكذلك حكومة إقليم كردستان الشمالي، تواصلان وصف النازحين المشتبه في صلاتهم مع تنظيم «داعش» فتمنعان او تعيقان حصولهم على الوثائق المدنية الضرورية للتوظيف والتعليم وتلقّي الخدمات والمزايا التي تقدمها الدولة، بالاضافة إلى ضرورتها للتمكن من التنقل بحرية.

كلمات ملهمة لحياة أفضل

ملالا اصغر حاصلة على جائزة نوبل للسلام (جايمس د. مورغان/ Getty)

كثيراً ما قد تحتاج إلى كلمات تُحفّزك على الاستمرار رغم كل الصعوبات التي تواجهها. لست وحيداً من واجه وسيواجه مواقف صعبة أو تحديات. في هذا الإطار، بعرض موقع «ريدرز دايجست» بعضاً من أقوال المشاهير التي قد تكون مفيدة بالنسبة لك، وهي:

الشغف: «لا تتخل عن محاولة القيام بما تريده حقاً، حيث يوجد الحب والإلهام، لا أعتقد أنه يمكنك أن تخطئ». (إيلا فيتزجيرالد). يجب ألا تتخلّى عن شغفك حتى إذا ما شعرت بالإحباط أو عدم الثقة، طالما أنك تحب ما تفعله، فأنت على الطريق الصحيح.

الإلهام: «الإلهام يأتي من داخلك. على المرء أن يكون إيجابياً. عندما تكون إيجابياً، تحدث الأشياء الجيدة». (ديب روي). الإلهام هو ما يدفع الأشخاص إلى القيام بأمور صعبة.

التوقيت: «أفضل وقت لزرع شجرة كان قبل 20 عاماً. ثاني أفضل وقت هو الآن». (حكمة شعبية صينية). يمكن لهذا المثل أن يكون صحيحاً خصوصاً إذا رغب أحدهم في بدء مشروع تجاري جديد، أو إذا ما كان يحاول إتقان أمر ما.

تقدير ما لديك: «كل يوم حين تستيقظ، قل لنفسك: أنا محظوظ لأنني على قيد الحياة، ولدي حياة ثمينة ولن أضيعها». (الدالاي لاما الرابع عشر).

تقبل الفشل: «يمكنني تقبل الفشل، الكل يفشل في شيء ما. لكن لا يمكنني قبول عدم المحاولة». (مايكل جوردان). رفض لاعب كرة السلة جوردان الاستسلام حين لم يتمكن من المشاركة ضمن فريق كرة السلة في المدرسة الثانوية، قبل أن يصير من أشهر لاعبي كرة السلة في العالم.

المستقبل: «دعونا نصنع مستقبلنا الآن، ودعونا نجعل أحلامنا حقيقة غداً». (ملالا يوسفزاي). دافعت ملالا بشغف عن مهمتها في تحسين التعليم للأجيال الحالية والمقبلة من الفتيات حول العالم. لهذا السبب، هي واحدة من أبرز الرائدات اللواتي ساهمن في إحداث تغيير حول العالم.

وضع حدود: «لا تقيد نفسك أبداً بسبب خيال الآخرين المحدود، ولا تقيد الآخرين أبداً بسبب خيالك المحدود». (ماي جيمسون). يمكن للعقل المنفتح ذي الخيال الجامح تحقيق الكثير. كان هذا صحيحاً بالنسبة لرائدة الفضاء ماي جيمسون التي كانت أول امرأة سوداء تصل إلى الفضاء.

افكار جيدة: «إذا كانت لديك أفكار جيدة، ستتألق وبيشعّ وجهك مثل أشعة الشمس، وستبدو دائما جميلاً». (رولد دال). بمعنى آخر، فإن التفكير الإيجابي يجعلك شخصاً أفضل من الداخل والخارج.

(ريبى أبو عمو)

هجرة المدارس الخاصة في السودان

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

ترك أكثر من 17 ألف تلميذ في الخرطوم التعليم الخاص، بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والرسوم المرتفعة، ليلتحقوا بالمدارس الحكومية، وسط تحذيرات من التأثيرات السلبية لذلك على العملية التعليمية. وذكرت وزارة التربية والتعليم في ولاية الخرطوم، أن 12 ألفا من أصل 17 ألف تلميذ كانوا قد تركوا المدارس الخاصة في العام الماضي، والبقية في العام الحالي، لينتقلوا إلى التعليم الحكومي. وبدأت المدارس الخاصة تفتح أبوابها في المدن منذ تسعينيات القرن الماضي، مع تراجع مستوى المدارس الحكومية لناحية البيئة المدرسية، وازدحام الفصول، وقلة عدد المعلمين، وعدم توفر الكتاب المدرسي.

وفي الخرطوم، يوجد نحو 12 ألف مدرسة خاصة وروضة أطفال، ويعمل في المدارس الخاصة نحو 300 ألف من أساتذة وموظفين وإداريين. ولعبت هذه المدارس دوراً كبيراً في رفع المستوى الأكاديمي، في ظل إهمال المدارس الحكومية. وكان خريجو هذه المدارس يتنافسون في ما بينهم لحجز مقاعد في الجامعات، خصوصاً في الكليات العلمية مثل الطب والهندسة والصيدلة.

ومنذ العام الدراسي الماضي، رفعت المدارس الخاصة الرسوم الدراسية أكثر من 400 في المائة، وكذلك رسوم وسائل النقل في ظل أزمة الوقود، الأمر الذي لم تتحمله العديد من العائلات، ونظم بعضها احتجاجات أمام وزارة التربية والتعليم، للاعتراض، قبل أن ترضخ في النهاية للأمر وتلحق أبناءها بالتعليم الحكومي.

سعيد أبو محمد، أب لثلاثة تلاميذ يدرسون في مدرسة خاصة، يقول لـ«العربي الجديد» إنه فوجئ مثل غيره من أولياء الأمور بفرض 50 ألف جنيه (نحو 900 دولار) على التلميذ سنوياً، بالإضافة إلى 6 آلاف جنيه (نحو مائة دولار) في الشهر الواحد بدل مواصلات. في النتيجة، وجد نفسه في حاجة إلى مبلغ كبير. علماً أن راتبه لا يتجاوز الـ 7 آلاف جنيه (نحو 120 دولاراً) شهرياً، الأمر الذي دفعه إلى نقل أبنائه إلى مدرسة حكومية.

في هذا السياق، يقول الصحافي لحجير المكاشفي إنه نقل ابنه إلى مدرسة حكومية بسبب عدم قدرته على تأمين رسوم التعليم الخاص، إلا أن ابنه لم يحتمل البقاء فيها نتيجة للفوضى وعدم الانضباط والبيئة المدرسية السيئة، فاضطر لإعادته إلى المدرسة الخاصة. ويقول المكاشفي لـ«العربي الجديد» إن العائلات السودانية تعاني بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء أسعار السلع والخدمات، وبالتالي هي غير قادرة على إضافة أعباء جديدة، لذلك لجأت إلى المدارس الحكومية.

ويشير إلى أنه على الرغم من حديث الحكومة الانتقالية عن اهتمامها بالتعليم الحكومي، وزيادة الميزانية المخصصة له، إلا أن الواقع يشير إلى أن التعليم الحكومي ما زال يعاني، بسبب نقص المعلمين وبعض الأمور الأساسية في المدرسة، وعدم توفر أبسط المقومات، مشيراً إلى أنه سيكون لتلك الهجرة تأثيرها على المدارس الخاصة أساس تجاري في رسوم الكهرباء والمياه والنفايات، بالإضافة إلى وجود تشريعات غير منصفة، وعدم تشجيع الدولة للتعليم الخاص.

> يتوجب على المدارس الحكومية استعادة دورها خصوصاً بعد الثورة

إلى ذلك، يرى الخبير التربوي عبد المنعم البيتي، أنه يتوجب على المدارس الحكومية استعادة دورها، خصوصاً بعد نجاح الثورة السودانية، لأن تجربة المدارس الخاصة، ورغم إيجابياتها الكثيرة ووجود خدماتها، إلا أنه يتخللها العديد من السلبيات، أهمها خلق فوارق اجتماعية وتعليمية أثرت على القبول في الجامعات، وعلى فرص التوظيف مستقبلاً. ويوضح رئيس لجنة المعلمين ياسين عبد الكريم، أن الدولة وضعت بالفعل خطة طموحة وموازنة كافية نسبياً لدعم المدارس الحكومية، مشيراً، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنه من أولوية تلك الخطة هو تأهيل المدارس الحكومية وتوفير الكتب المدرسية ووجبة مدرسية مجانية، وتعيين دفعات جديدة من المعلمين لسد النقص الموجود.

في إحدى مدارس الخرطوم (محمود حجاج/ الأناضول)

ليبيا: مهربو البشر يعززون نشاطهم

بينما تبدو ليبيا مشغولة بالعملية السياسية، يستغل مهرّبو البشر هذه المرحلة الانتقالية لزيادة نشاطاتهم بشكل كبير

طرابلس ـ **العربي الجديد**

أكدت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق الليبية، القبض على مهرّب بشر بارز بعد اتهامه بقتل 21 مهاجراً سرياً، في مايو/ أيار الماضي، فيما أكد مسؤولون استغلال المهربين مرحلة الانتقال الحكومي الحالية في ليبيا لتنشيط حركتهم عبر نقاط التهريب على شواطئ البحر. واعتبر وزير الداخلية في حكومة الوفاق، فتحي باشاغا، في سلسلة تغريدات على «تويتر» أنّ عملية القبض على المهرب «انتصار كبير حققته مديرية أمن غريان بالقبض على المشتبه به الرئيسي في واقعة قتل عدد من المهاجرين في مدينة مزدة (جنوب)». وأضاف: «مرة أخرى، يثبت رجال الأمن أنّ الجرائم لن تسجل ضد مجهول، وأنّنا نواجه تجار البشر والمهربين وعصابات الجريمة المنظمة بكلّ قوة وحزم».

وقالت وزارة الداخلية، الإثنين الماضي، إنّه بعد كشف ملابسات الجريمة البشعة التي راح ضحيتها 21 شخصاً يحملون الجنسية البنغالية وجنسيات أفريقية، والتي وقعت بمنطقة المشروع في مزدة، تمّ ضبط المهرّب. وأشارت إلى أنّ المهرّب من مواليد 1998، ذكرت أنّه اعترف بجريمته كردّ فعل على مقتل ابن عمه المتورط هو الآخر في تهريب البشر.

وفيما يثني رمضان الشيباني، الضابط في «جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية» التابع لحكومة الوفاق، على العملية الأمنية التي أطاحت بالمهرّب، فإنّه يلفت إلى نشاط المهربين المتزايد في الآونة الأخيرة. ويوضح لـ«العربي الجديد» أنّ دوريات الجهاز أحبطت عدداً من محاولات التهريب في نقاط عدة على شواطئ البحر في حالة لافتة، اعتبرها استغلالاً من المهربين لفترة الانتقال الحكومي. يضيف: «يعتقد المهربون أنّ الانتقال الحكومي سيضعف من سلطة جهاز المكافحة، لذلك، نشطت طرقات تهريب المهاجرين من الجنوب إلى نقاط التهريب النهائية على البحر».

وفي منتصف الشهر الماضي، أعلنت منظمة «لجنة الإنقاذ الدولية IRC» التي تعمل بالتنسيق مع خفر السواحل الليبي عن اعتراض نحو 1500 مهاجر قبالة شواطئ ليبيا خلال أسبوع واحد. وقالت المنظمة إنّها، بالتعاون مع خفر السواحل الليبي، اعترضت أكثر من 1500 مهاجر، خلال أسبوع، قبالة الساحل الغربي لليبيا «وذلك أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا عن طريق البحر». وفي آخر عملية من عمليات الاعتراض نفسها، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المقدّم محمد عبد العالي، من خفر السواحل الليبي، أنّه جرى إنقاذ 240 مهاجراً أفريقياً قبالة سواحل مدينة الخمس الساحلية، أواخر الشهر الماضي، كانوا على متن قاربين اثنين. يعلق الشيباني بأنّ المهاجرين الذين جرى اعتراضهم، وجد خفر السواحل صعوبة في التعامل معهم «كونهم يرفضون العودة للساحل الليبي ويصرون على المغامرة من أجل الوصول إلى سفن الإنقاذ الدولية»، لكنّه يؤكد أنّ أكثر من عشرين مهاجراً ما زالوا في عداد المفقودين، من جراء اعتراض أمواج عالية قارب مهاجرين كان يقلّ أكثر من 120 مهاجراً.

يضيف: «الحادثة كانت مساء الأحد الماضي عندما اكتشفت فرق خفر السواحل جثثاً وصلت إلى الشاطئ، وبعد عمليات بحث جرى إنقاذ نحو مائة مهاجر، من بينهم ست نساء وطفلان». ويلفت إلى أنّ إفادات الناجين أشارت إلى أنّ هناك أكثر من عشرين آخرين في عداد المفقودين، مشيراً إلى أنّ المهاجرين هم من الجنسيتين السودانية والمالية في الغالب.

من جهته، يقول بدر أبو شليقة، الضابط في قطاع الدوريات الصحراوية التابعة لـ«جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية» في حكومة الوفاق، إنّ هناك تراجعاً للاهتمام الحكومي بمكافحة المهربين. ويؤكد أبو شليقة لـ«العربي الجديد» أن مجريات السياسة والتهاء أغلب المسؤولين بالتنافس حول المناصب أفسدت الساحة لنشاطات عدة، من بينها نشاط المهربين.

> اعتراض نحو 1500 مهاجر قبالة شواطئ ليبيا خلال أسبوع واحد

ويشير أبو شليقة إلى أنّ ملف الهجرة السرية كان ملفاً ضاغطاً على السلطات من جانب دول مهتمة به، لا سيما الدول المتضررة من المهاجرين: «لذلك، كانت هناك في السابق قبضة تتشدد بين الحين والآخر». ويلاحظ أبو شليقة أنّ نشاط المهربين يتركز في الخط الأوسط المار من الجنوب بمنطقة الشويرف، وسط الجنوب، ويتوزع شمالاً على مراكز في غرب طرابلس وشرقها، باستخدام السيارات الصحراوية أو من خلال التمويه بنقل المهاجرين ليلاً. ويلفت إلى أنّ تراجع دوريات جهاز المكافحة خصوصاً الصحراوية، أتاح هامشاً لعودة نشاط المهربين. وبينما يعتبر أنّ عملية القبض على المهرّب، في مدينة مزدة، كُتب لها النجاح لارتباطها بقضية جنائية ممثلة في مقتل 21 مهاجراً شكلت ضغطاً على السلطات، يؤكد أنّ عشرات المهربين لم تجر ملاحقتهم كاحد سبل القضاء على هذا النشاط.

من عملية الانقاذ في الخمس الأشهر الماضي (فرانس برس)

ايكولوجيا

سبل النجاة من تدهور البيئة

محمد احمد الفيلابي

كانت ردود الأفعال متباينة وسط أسرتنا والأصدقاء حين علموا برغبة ابنتي الوحيدة في دراسة الزراعة، لاعتقادهم أنّ دراسة الطبّ والصيدلة أجدى من هذا التوجّه. ولم تحظ وجهة نظرها بالقبول لدى بعضهم، فهي ترى أنّ بيئات السودان المختلفة في حاجة إلى الإصلاح. وهو ما لن يتأتى إلا عبر الاهتمام بالزراعة، والنجاة من التدهور البيئي والاقتصادي. كانت قد اختارت الإرشاد الريفي تخصصاً، تدخله من بوابة نشر الوعي البيئي، وتُدخل معها آخرين عملاً بشعار «البيئة تحتاج إلى أكثر من تضامن». وقتها لم تكن ثورة الشباب (2018- 2019) قد اندلعت لتسفر عن وجه مشرق لشباب يعون دورهم نحو بيئتهم ووطنهم وقضاياه المصيرية، ويرفعون سقف أحلامهم كلما أنجزوا جديداً.

واليوم، ها نحن نتابع بفرح غامر توجهات فئة واسعة من الشباب نحو التنمية والإنتاج المستدام، مما جعل الحوارات حول هذا الشأن تشغل منصات التواصل الاجتماعي، ومعها لقاءات المسؤولين في القطاعين العام والخاص، وتدفع بالقطاع الثالث (المدني) إلى تبني أفكارهم حول تهيئة بيئة التعلم، وتوفير الحاضنات العلمية والفكرية، بل يسعى معهم لإيجاد التمويل اللازم، والاهتمام بالتعليم التحويلي. كذلك، انتشرت مجموعات الزراعيين لتضم حتى من لم يدرسوا الزراعة، وازداد الاهتمام بالتعاونيات البيئية والزراعية المبنية على الإنتاج المستدام.

واليوم، أصبحنا أيضاً نسمع بالزراعة العضوية، والزراعة المختلطة، والسماد العضوي وإنتاج الكمبوست (سماد) بالمنزل، وما إلى ذلك من موجبات الحفاظ على الموارد الطبيعية والنظم البيئية وإعادة تأهيلها وتطويرها.

كانت الزراعة منذ قديم الزمان تعتمد على المزارع المختلطة والدورات الزراعية، ولم نعرف استخدام الأسمدة الصناعية إلا في العصر الحديث، بعد ازدياد سكان المعمورة، وزيادة الحاجة للغذاء بزيادة الرقعة الزراعية، والتوجه إلى رفع الإنتاجية رأسياً باعتماد الأسمدة والمخصبات، لتزداد بالتالي مخاطر التلوث البيئي بالمواد الكيميائية الزراعية، على الرغم من أنّ التسميد العضوي/ الحيوي قد حظي بالاهتمام والتفضيل لدى العلماء، وأصدقاء البيئة على نطاق العالم. والحماس إلى هذا النوع يعود إلى كونه زهيد الثمن، وله قدرة أكبر على الاستمرار في عطائه.

استخدام التسميد الحيوي مهم جداً في البلدان الفقيرة النامية مثل السودان، وغيره من الدول الأفريقية التي تعتمد على الإنتاج الزراعي ذي المدخلات المتدنية. وفي هذا فرصة للحفاظ على النظم البيئية وعطائها الموازي لعمليات إنتاج البشر لغذائهم، وسبل راحتهم الأخرى، فهل تجد توجهات الشباب قبولاً لدى حكوماتهم؟

(متخصص في شؤون البيئة)